

فحسدتها والله يا أمير المؤمنين على حذقها،
ومعرفتها بالغناء، وإصابتها معنى الشعر، وأنها لم
تخرج من الفن الذي ابتدأته، فقلت: بقى عليك يا
جارية شيء.

فغضبت وضربت بعودها الأرض، ثم قالت:
متى كنتم تجضرون مجالسكم البغضاء؟

فندمت على ما كان مني، ورأيت القوم قد تغيروا
إليّ، فقلت: أليس ثمّ عود؟

قالوا: بلى يا سيدنا، فأتيت بعود، فأصلحت من
شأنه ما أردت واندفعت أغني:

ما للمنازل لا يُجبن حزينا؟!
أصممن أم بعدّ المدى فبلينا؟
راحوا العشيّة روحة مذكورة
إن متن متنا، وإن حين حيننا

فما استتمته جيداً حتى خرجت الجارية، فأكبت
على رجلي تقبلها، وهي تقول: المعذرة والله اليك يا
سيدي، فما سمعت من يغني هذا الصوت مثلك.